## ● أخبار قصيرة

### نزوح قسري يطاول مخيمات شمال الضفّة الغربية وسط دمار واسع

شهد شمال الضفّة الغربية موجة نزوح قسري واسعة نتيجة عملية «السور الحديدي»، إذ اضطر أكثر من ٤٠ ألف فلسطيني إلى مغادرة مخيمات جنين وطولكرم ونور شمس منذ أكثر من عام. وتكشف تقديرات اللجان الشعبية عن نزوح نحو ٢٧,٥ ألف شخص من طولكرم ونور شمس، مع دمار شامل شمل ١٧٥٠ وحدة سكنية كليًا و٣٦٥٠ جزئيًا، إضافةً إلى إحراق ١٣٥ منزلًا وتدمير ٨٠٠ منشأة تجارية والبنية التحتية بالكامل. وفي جنين، نزح نحو ٢١ ألف شخص وتعرّضت مئات الشقق والمحال للتدمير. ويعتمد النازحون على مساعدات إنسانية محدودة، أبرزها منحة إيجار لمرة واحدة بقيمة ٩٠٠ دولار، رغم اتساع الاحتياجات بشكلٍ كبير.

### الصين تحث مؤسساتها المالية على تقليص حيازاتها من سندات الخزانة الأميركية

توجهت الجهات التنظيمية في الصين إلى مؤسساتها المالية بطلب تقليص حيازاتها من سندات الخزانة الأميركية، في خطوة تهدف إلى الحد من مخاطر التركز وتقلبات السوق، وفق ما نقلته بلومبرغ. وقد صدرت التعليمات شفهياً إلى أكبر البنوك الصينية في الأسابيع الماضية، مع التأكيد على عدم المساس بالحيازات الرسمية للدولة. ويعكس هذا التوجّه تزايد الحذر من الانكشاف الكبير على الديون الأميركية، في ظل تشكيك عالمي متصاعد بمتانة المالية الأميركية والتزام واشنطن باستقرار الدولار. وتأتي الخطوة رغم الهدنة التجارية بين بكين وواشنطن، فيما تشير البيانات إلى أن البنوك الصينية تمتلك نحو ٢٩٨ مليار دولار من السندات المقوّمة بالدولار.

### منظمات دينية تدعو لرفع الحصار عن كوبا

وجّهت أكثر من ١٢ منظمة دينية رسالة إلى البيت الأبيض و«الكونغرس» تطالب برفع الحصار والعقوبات المفروضة على كوبا، مؤكدةً أنّ هذه السياسات فاقمت الأزمات الاقتصادية والإنسانية من دون تحقيق أي أهداف سياسية. وشدّدت المنظمات على ضرورة وقف استخدام الضغوط الاقتصادية التي تعرّض حياة السكان للخطر، معتبرةً أنّ مستقبل كوبا يجب أن يقرره شعبها بعيداً عن التدخلات الخارجية. وربطت الرسالة بين نقص الوقود وتدهور الخدمات الأساسية، ما أدى إلى انقطاعات الكهرباء وتعطّل المياه والنقل ودفع مئات الآلاف إلى الهجرة. ودعت إلى اعتماد الدبلوماسية والتعاون الإنساني وتمكين الهيئات الدينية من تقديم المساعدات دون عوائق.

### وتحوّل ميزان النفوذ العالمي

# الصراع الأطلسي الجديد.. أوروبا في مواجهة استفزازات واشنطن

**الوفاق/** تعيش العلاقات بين الولايات المتحدة وأوروبا واحدة من أكثر مراحلها حساسية منذ نهاية الحرب الباردة، مرحلة تتسم بتآكل الثقة، وتضارب المصالح، وتنامي الشعور الأوروبي بأن الحليف الأمريكي لم يعُد كما كان. فالتوتر الذي أثارته تصريحات دونالد ترامب بشأن جزيرة غرينلاند، وما تبعها من مواقف عدائية أو مستفزة تجاه القارة الأوروبية، لم يكن مجرد حادثة عابرة، بل كان انعكاساً لمسار طويل من التباعد الاستراتيجي بين ضفتي الأطلسي. ومع أن أوروبا لطالما اعتبرت الولايات المتحدة شريكها الأمني الأول، فإن السنوات الأخيرة كشفت هشاشة هذا الارتباط، وأظهرت أن التحالف الذي صمد لعقود أمام الحروب والأزمات لم يعُد محصناً أمام التحولات السياسية الداخلية في واشنطن، ولا أمام صعود النزعات القومية والشعبوية التي باتت تؤثر في صنع القرار الأمريكي.

### غرينلاند.. الشرارة التي كشفت عمق الأزمة

لم تكن أزمة غرينلاند مجرد خلاف دبلوماسي حول جزيرة نائية في القطب الشمالي، بل كانت لحظة كاشفة لعمق التوتر بين أوروبا والولايات المتحدة. فعندما أعلن ترامب رغبته في شراء الجزيرة التابعة للدانمارك، بدا الأمر في نظر الأوروبيين إهانة مباشرة لسيادة دولة عضو في الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. ورغم أن الفكرة بدت عبثية للكثيرين، فإن الطريقة التي طُرحت بها، وما رافقها من تصريحات تُقلل من شأن الدانمارك وتستخف بمواقفها، أثارت غضباً واسعاً في أوروبا، ودفعت العديد من القادة إلى التساؤل عن مدى احترام واشنطن لسيادة حلفائها. وقد جاءت المظاهرات التي شهدتها غرينلاند وكوبنهاغن لتؤكد أن الاستياء لم يكن حكومياً فقط، بل شعبياً أيضاً، وأن الأوروبيين باتوا يشعرون بأن الولايات المتحدة تتعامل معهم بمنطق الهيمنة لا الشراكة.

### استفزازات أمريكية متكررة وتآكل الثقة الأوروبية

لم تكن أزمة غرينلاند سوى حلقة في سلسلة طويلة من المواقف الأمريكية التي أثارت غضب الأوروبيين. فالإدارة الأمريكية الحالية تبنت خطاباً يعتبر أوروبا منافساً اقتصادياً وخصماً سياسياً في بعض الملفات، لا شريكاً استراتيجياً. وقد ظهر ذلك بوضوح في انتقادات ترامب المتكررة لحلف الناتو، واتهامه الدول الأوروبية بعدم تحمل نصيبها من الأعباء الدفاعية، بل والاستخفاف بتضحيات الجنود الأوروبيين الذين قاتلوا إلى جانب القوات الأمريكية في أفغانستان. هذا الخطاب لم يكن مجرد اختلاف في وجهات النظر، بل كان طعناً مباشراً في أساس التحالف الذي قام على مبدأ التضامن المتبادل. كما أن السياسات التجارية التي فرضتها واشنطن، بما في ذلك الرسوم الجمركية على منتجات أوروبية، عززت الشعور بأن الولايات المتحدة تستخدم قوتها الاقتصادية لفرض إرادتها على حلفائها. وزاد من حدة التوتر إعلان مشاركة عناصر من الهجرة الفدرالية الأمريكية في تأمين دورة الألعاب الأولمبية الشتوية في ميلانو، وهو ما اعتبره الأوروبيون تدخلاً غير مبرر في شؤونهم الأمنية.

### تحولات استراتيجية أوروبية في مواجهة أمريكا

أمام هذا الواقع المتوتر، بدأت أوروبا في إعادة النظر في استراتيجياتها على مختلف المستويات. فالقارة التي اعتمدت لعقود على المظلة الأمنية الأمريكية، تجد نفسها اليوم مضطرة إلى التفكير في بدائل جديدة، وإلى بناء قدرات ذاتية تقلل من اعتمادها على واشنطن. وقد ظهر هذا التوجه في سعي الاتحاد الأوروبي إلى تنويع شراكاته الاقتصادية، وتعزيز علاقاته التجارية مع الصين ودول أمريكا الجنوبية، في محاولة لتقليل الاعتماد على السوق الأمريكية. كما بدأت عدة دول أوروبية في مراجعة عقودها مع شركات الدفاع الأمريكية، والبحث عن بدائل أوروبية أو آسيوية، في خطوة تعكس رغبة في بناء قاعدة صناعية دفاعية مستقلة. وفي الوقت نفسه، أصبح النقاش حول مستقبل الناتو أكثر علانية من أي وقتٍ مضى، إذ بات العديد من القادة الأوروبيين يتساءلون عن جدوى استمرار الحلف بصيغته الحالية، وعن مدى إمكانية الاعتماد على الولايات المتحدة في الأزمات المستقبلية. وقد دفع هذا الواقع أوروبا إلى تعزيز مبادراتها الدفاعية المشتركة، مثل التعاون الهيكلي الدائم (PESCO) وصندوق الدفاع الأوروبي، في محاولة لبناء قوة عسكرية قادرة على حماية مصالح القارة دون الحاجة إلى تدخل أمريكي مباشر.

**يرى الكثير من الأوروبيين أن الولايات المتحدة لم تعُد شريكاً موثوقاً، وأن سياساتها الأحادية قد تعرض مصالح القارة للخطر**

### الرأي العام الأوروبي.. تحوّل غير مسبوق في النظرة إلى أمريكا

تشير استطلاعات الرأي الأخيرة إلى أن أغلبية سكان الدانمارك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا ينظرون الآن إلى الولايات المتحدة نظرة سلبية. هذا التحول غير المسبوق يعكس عمق الأزمة، ويؤكد أن التوتر لم يعُد مجرد خلاف بين الحكومات، بل أصبح شعوراً عاماً يتغلغل في المجتمعات الأوروبية. ويرى الكثير من الأوروبيين أن الولايات المتحدة لم تعُد شريكاً موثوقاً، وأن سياساتها الأحادية قد تعرض مصالح القارة للخطر. ومع ذلك، لا يزال بعض القادة الأوروبيين يسعون للحفاظ على علاقات قوية مع واشنطن، خصوصاً في الملفات التي تتطلب تعاوناً وثيقاً، مثل الحرب في أوكرانيا ومكافحة الإرهاب. لكن هذا التعاون لا يلغي حقيقة أن الثقة قد تآكلت، وأن إعادة بنائها ستتطلب وقتاً وجهداً كبيرين.

### مؤتمر ميونخ للأمن.. لحظة مفصلية في إعادة صياغة العلاقة

يأتي مؤتمر ميونخ للأمن هذا العام في لحظة حساسة، ليكون منصة لمناقشة مستقبل العلاقة بين أوروبا والولايات المتحدة. ومن المتوقع أن يشهد المؤتمر نقاشات عميقة حول ضرورة احترام السيادة الأوروبية، وإعادة تقييم دور الناتو، وتعزيز التعاون الأمني داخل الاتحاد الأوروبي، ووضع قواعد جديدة للتجارة والتكنولوجيا، والتعامل مع التحديات المشتركة مثل الحرب في أوكرانيا. ورغم الخلافات، يدرك الأوروبيون أن القطيعة مع الولايات المتحدة ليست خياراً واقعياً، وأن التعاون لا يزال ضرورياً في عالم يزداد تعقيداً. لكن هذا التعاون يجب أن يقوم على الندية، لا على التبعية، وعلى الاحترام المتبادل، لا على الإملاءات.

### أمين عام حزب الله لبنان:

# الوحدة الوطنية والمقاومة أساسيتان في مواجهة كيان الاحتلال المُدار أميركياً

يأتي خطاب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، في لحظة سياسية وأمنية شديدة التعقيد، حيث تتقاطع المواجهة المفتوحة مع الاحتلال الصهيوني مع أزمات داخلية لبنانية متراكمة، وتحوّلات إقليمية تعيد رسم موازين القوى في المنطقة. وفي هذا السياق، يقدّم الشيخ قاسم رؤية واضحة لطبيعة الصراع، وللدور الذي تؤديه المقاومة في حماية لبنان، وللعلاقة بين المشروع الأمريكي في المنطقة وكيان الاحتلال. كما يربط بين صمود المقاومة في لبنان وصمود إيران منذ انتصار الثورة الإسلامية، في إطار قراءة شاملة لمسار المواجهة مع «الاستكبار العالمي».

### كيان الاحتلال مُدار أميركياً

يؤكد الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، أنّ القانون الدولي يوصّف كيان العدو بوضوح كدولة احتلال، في حين تعمل قوى الاستكبار العالمي على «شرعنة الاحتلال وأخذ أراضي الفلسطينيين». ويشير في كلمته خلال تأبين فقيد الجهاد علي سلهب في بلدة بريتال البقاعية إلى أنّ «كيان الاحتلال اليوم أضعف من أي وقتٍ مضى، رغم ما يمتلكه من إمكانات وما يحظى به من دعمٍ دولي واسع»، لافتاً إلى «أنه لم ينجح في تحقيق أهدافه في غزة ولبنان وإيران واليمن». ويضيف أنّ كيان الاحتلال «يُدار من أميركا»، وأنه فقد استقلاله السياسي، وهي حقيقة يجري النقاش حولها داخل الكيان نفسه.

### المقاومة ومعادلة إبقاء الاحتلال بلا استقرار

يشدد الشيخ قاسم على أنّ المقاومة في لبنان معنية بأن يبقى «كيان الاحتلال بلا حدود وبلا استقرار، وأن هناك طرقاً عديدة لتحقيق ذلك، وأن الصمود هو أحد أهم هذه الطرق». ويستعيد في خطابه مساراً طويلاً من المواجهات التي مرت بها المقاومة، مؤكداً أنّ ما واجهته «تنهار أمامه الجبال وتهتز أمامه الهمم»، لكنها بقيت وصمدت واستمرت. ويرى أنّ استمرار الضغط على الاحتلال ومنعه من تثبيت أي معادلة أمنية هو جزء أساسي من استراتيجية المقاومة، التي أثبتت قدرتها على حماية لبنان ومنع العدو من فرض شروطه، وأنّ هذه المقاومة أنقذت لبنان في غياب الدولة وفي مرحلة عدم قدرة الجيش على الدفاع عن الأرض».

### المقاومة جزء من الهوية الوطنية اللبنانية

يدعو الشيخ قاسم المسؤولين في الدولة إلى التفكير جدياً في كيفية الاستفادة من خبرات المقاومة في الدفاع عن لبنان، مؤكداً أنّ أحداً لا يستطيع منع المقاومة لأنها مكفولة في الدستور وفي وثيقة الوفاق الوطني. ويعتبر أنّ لبنان يفتخر بتحرره رغم ضعفه عبر «ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة»، لافتاً أن سيد شهداء الأمة السيد حسن نصر الله شهيد عظيم استشهد في سبيل الحفاظ على قوة لبنان».

### تحية لإيران.. الثورة والصمود ومعادلة القوة

يوجه الشيخ قاسم في خطابه تحيةً واسعةً لإيران، مستعيداً ذكرى انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ بوصفها حدثاً مفصلياً غيّر وجه المنطقة وأعاد تشكيل معادلات القوة فيها، ويُبارك للشعب الإيراني انتصاره التاريخي بقيادة الإمام الراحل روح الله الخميني (قدس)، تلك الثورة التي يعتبرها الشيخ قاسم قد أضاءت العالم ووقفت إلى جانب المستضعفين، وأحيت روح المقاومة في المنطقة، وواجهت المشروع الصهيوني – الأميركي، ورفعت لواء فلسطين عالياً بوصفها قضية مركزية لا يمكن التخلي عنها.

**يشير الشيخ قاسم إلى أن كيان الاحتلال اليوم أضعف من أي وقتٍ مضى، رغم ما يمتلكه من إمكانات وما يحظى به من دعمٍ دولي واسع**

ويتابع مؤكداً أن الثورة الإسلامية قدّمت نموذجاً فريداً في الاستقلال، نموذج «لا شرقية ولا غربية»، فلا تبعية للاتحاد السوفياتي السابق ولا للولايات المتحدة الأميركية، بل مسار قائم على العزة والكرامة والسيادة. ويشير إلى أن هذه الثورة واجهت طوال سبعة وأربعين عاماً تحديات من كل الجهات، من الشرق والغرب والمحيط، لكنها بقيت صامدة، ثابتة، تتقدم وتواجه وتمنح الأمل للمستضعفين، محافظةً على روحها الثورية وعلى مشروعها التحرري. ومن هنا، يرى الشيخ قاسم أن الجمهورية الإسلامية، بقيادة سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي، قد استطاعت أن تنتقل إلى مصاف الدول الأساسية والمؤثرة في العالم، مستندةً إلى قاعدة إيمانية صلبة، وإلى تقدم علمي وقوة ومنعة ومعنويات عالية.

ويضيف أن الانتصارات التي حققتها إيران في مختلف المواجهات، ولا سيّما في مواجهة الأيام الاثني عشر في العام الماضي، تؤكد أنها أمة قادرة على الصمود والانتصار. ويختم بالتأكيد على الثقة الراسخة بأن الشعب الإيراني، مع قائده ومع قوته، لا يمكن إلا أن يكون في مصاف الدول العزيزة والقادرة والمحرّرة والثابتة والمستمرة، سائلاً الله أن تبقى إيران منصورة دائماً.